فلسفة الإعجاز البلاغي
عند سعيد النُّورسِي
دراسة تحليلية

أ.م. د. لؤي حاتم يعقوب
جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الدينية
تركيا

المقدمة

القرآن الكريم هو الرسالة الإلهية الخاتمة، وهو المعجزة الخالدة على مرِّ الأيام والعصور، وبما أنه رسالة مكتوبة ومقروءة فقد كانت بلاغته أول ما ظهر من إعجازه ، كما أنّ اهتمام أهل اللغة كان مُنصبًّا على فصاحته وبلاغته ودليل ذلك كثرة ما كُتب عنه في هذا الجانِب؛ فقد أصبحت بلاغته وفصاحته من أبرز أنواع الإعجاز فيه عند اللغويين والشرعيين، ومن بينهم العالم الجليل سعيد النُّورسي الذي كتب جلّ مؤلفاته في شرح وتفسير آيات القرآن الكريم وإظهار بلاغته وأسراَره ومعجزاته ثمّ بيّن أنّ الباحثين بهذا الخصوص اختلفوا في طرق الإعجاز، من غير تزاحم بينها، بل كلّ اختار جهة من جهاته، فمنهم من يرى أن إعجازه إخباره بالغيبيات، ومنهم من يرى أنّ إعجازه في جمعه الحقائق والعلوم، وفريق ثالث يراه – إي الإعجاز – في سلامته من التخالف والتناقض، ورابع يراه في غرابة أسلوبه وبديعيته في مقاطع ومبادئ الآيات والسور، وغيرهم يرى ظهوره من أميّ لم يقرأ ولم يكتب، وآخر يراه في بلاغة نظمه إلى درجة خارجة عن طوق البشر.

ونستطيع القول إنّ مؤلفات النُّورسي حَوت ثلاثة أوجه رئيسة للإعجاز القرآني: البلاغي، والعلمي، والغيبي، وأشار النُّورَسي إلى أنّ من أعظم وأشهر الأوجه الإعجازية هو الوجه البلاغي باعتباره الوجه الذي تَحدى به أهل الجاهلية الذين شاهدوا التنزيل القرآني وهو السائر عبر جميع الأزمنة، ومنه يقول النُّورسي في كتاب إشارات الإعجاز: وأعظم المعجزات هو القرآن، وأدقّ وجوه إعجاز القرآَن ما في بلاغة نظمه[1]. وهو ما سنفصّله في هذه الدراسة.

(١) **ينظر**: سعيد النُّورسي، إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، القاهرة، ص١٧٩.

وقد قسّمت هذه الدراسة ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تناول التعريف بمفهوم الإعجاز والبلاغة، وتحدّث المبحث الثاني عن حياة النُّورسي وأبرز مؤلفاته، أمّا المبحث الثالث فقد تضمن الوجوه الإعجازية البلاغية للقرآن الكريم عند النُّورسي واحتوى على اثني عشر مطلبًا.

المبحث الأول: التعريف بالإعجاز والبلاغة

١. الإعجاز في اللغة والاصطلاح

الإعجاز لغة: هو التحدي وإثبات العجز والضعف وعدم القدرة على فعل شيء خارق، وهو عكس القدرة والاستطاعة، والعجزُ نقيض الحزم[1]، ومنه اشتُقت كلمة المعجزة لعجز الخصم عن الإتيان بمثلها[2].

الإعجاز اصطلاحًا: هو الشيء الخارق للعادة المقرون بالتحدي وغير قابل للنقد والنقص والمعارضة. وقيل إنَّ الإعجاز هو فعل التحدي المصاحب للمعجزة، والمعجزة ينبغي أن تكون واضحة جلية ودقيقة، لا تحتاج إلى توضيح وهي فعل من أفعال الله الخارقة للعادة[3].

وقيل: الإعجاز أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم

(١) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ج١، ص٢١٥.

(٢) ينظر: أبو البقاء أيوب الكفوي، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد مصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨، ص١٤٩.

(٣) ينظر: محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٩٩٦، ج٢، ص١٥٧٥. وينظر: جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، ٢٠٠٤، ج٧٤، ص٣٧٥.

عن معارضته ومحاكاته وعدم القدرة على الإتيان بمثله[1].

٢. البلاغة في اللغة والاصطلاح

البلاغة لغة: الوصول والانتهاء إلى الشيء، والبلاغ: الكفاية، يقال: بلغ فلان مراده إذا انتهى إليه[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ**﴾[3] أي: وصل مرحلة الرُّشد. ومبلغ الشيء منتهاه، فالبلاغة تدلّ في اللغة على إيصال معنى الخطاب كاملًا إلى المتلقي، سواء أكان سامعًا أم قارئًا، كما أنّ الإنسان يوصف بأنه بليغ حين يكون قادرًا على إيصال المعنى إلى المستمع بإيجاز، ولديه القدرة على الإقناع بوساطة كلامه وأسلوبه[4].

البلاغة اصطلاحًا: هي حسن البيان وقوّة التّأثير ومطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته. أو هي سَوْق الكلام الفصيح على مقتضى الحال بحسب المقامات[5].

ولا تكون البلاغة وصفًا للكلمة أو المتكلّم، إنّما تكون وصفًا للكلام، وكلّ بليغ فصيح وليس العكس. وعلم البلاغة هو العلم الذي يدرس وجوه حسن البيان، وهو يشتمل على ثلاثة علوم: المعاني والبديع والبيان[6].

---

(١) ينظر: عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٣٧. وينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، لبنان، ٢٠٠٨، ج٢، ص١٤٥٩.

(٢) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ج٥، ص٥٣٥.

(٣) يوسف:٢٢.

(٤) ينظر: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه، ج٨، ص٤٢٠.

(٥) ينظر: القاضي الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٢. وينظر: جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم، دار الجيل، بيروت، ط٣، ج١، ص٤١.

(٦) ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٢٤٢.

المبحث الثاني: التعريف بالنُّورسِي

حياته:

هو سعيد ميرزا النُّورسِي عالم ومجاهد تركي ومن أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره، ولد عام (١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م) في قرية (نُوْرْس) قرب بحيرة (وَان) التابعة لولاية (بتلس) شرقي الأناضول.

نشأ النُّورسِي في عائلة متدينة حيث كان أبوه (ميرزا) ورعًا تقيًّا، وكان لأُمه (نوريّة) الأثر الكبير في حياته. وجاء هذا على لسانه حيث قال: «أُقسم بالله إنّ أرسخ درس أخذته، وكان يتجدد علي، إنّما هو تلقينات والدتي -رحمها الله- ودروسها المعنوية، حتى استقرت في أعماق فطرتي وأصبحت كالبذور في جسدي في غضون عمري الذي يناهز الثمانين»[١].

لقب بالنُّورسِي نسبة إلى قرية (نورس) مسقط رأسه، كان منذ طفولته شديد الذكاء، سريع الفهم، فتلقى دروس اللغة والفقه والعلوم العقلية ونبغ في تحصيلها ولمَّا يبلغ أشدَّه، كما انصرف إلى التقشف والزهد وطلب العلم، حتى اشتهر أمره بين الناس، وصارت له مكانة عظيمة بين العلماء. وسمّاه أستاذه الملا فتح الله أفندي بـ «بديع الزمان» أي: فريد عصره، بعد أن وجد فيه آية في الذكاء وسرعة الحفظ[٢].

وعندما قام الاتحاديون (حزب الاتحاد والترقي) بعزل السلطان عبد الحميد الثاني، واستحداث تشريعات علمانية على النمط الغربي والهيمنة على مقاليد الأمور، تصدَّى

---

(١) سعيد النُّورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: احسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، مصر، ط٣، ٢٠٠٢، ص٤٣.

(٢) **ينظر**: عبد الله عزت، سعيد النُّورسِي تراثه وفكره، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٢١.

لهم بديع الزمان؛ فقام بكتابة المؤلفات التي تدعو الناس إلى التمسك بدينهم الإسلامي، وألقى الخطب، وأشعل الحماسة في صدر الأمة لتدافع عن عقيدتها، فما كان من الحكومة العلمانية آنذاك إلا أن أغرقوا حياته بالسجن، والتعذيب، والانتقال من سجن إلى منفى، ومن منفى إلى محاكمة ولم يصغِ إليهم حتى وفاته (رحمه الله) في الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٩ هـ الموافق لـ ٢٣ من آذار ١٩٦٠م عن عُمرٍ ناهز الأربع والثمانين سنة في مدينة «أورفه» ودُفن بها[١]. وبعد أربعة أشهر من وفاته قامت السلطات العسكرية بهدم قبره ونقلتْ جثمانه بالطائرة إلى جهةٍ مجهولة، وظلَّ قبره مجهولًا حتى الآن[٢].

مؤلفاته:

بدأت رحلة النُّورسي في التأليف سنة (١٣١٦هـ-١٨٩٩م) بعد أن أطْلَعه الوالي طاهر باشا على ما يحاكَ من قبل الأوربيين حيث أخبره: أنّ أوربا تحيك مؤامرة خبيثة حول القرآن الكريم، إذ سمع منه أن الوزير البريطاني قد قال: (ما دام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نحكمهم حكمًا حقيقيًا، فلنسعَ إلى نزعه منهم)[٣]. وبعد أن سمع هذا الكلام حدث له انقلاب فكري في حياته؛ إذ عزم يومها على حصر جميع ما حصَّل عليه وتوصل إليه من علوم وأفكار في دعم القرآن الكريم والدعوة إليه وإلى إثبات حقائقه العلمية، ومنها قال قولته المشهورة: «لأُبَرهِنَنَّ للعالم بأنَّ القرآن شمسٌ معنويةٌ لا يخبو سناها، ولا يُمكن إطفاءُ نورها»[٤].

---

(١) **ينظر**: سعيد النُّورسي، سيرة ذاتية، ص٦٥.
(٢) لمزيد بيان **ينظر**: ذكريات عن سعيد النُّورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٨٦، ص١٣٣-١٥٠.
(٣) **ينظر**: سعيد النُّورسي، سيرة ذاتية، ص٥٨.
(٤) المصدر السابق، صَ٦٦.

وظل بعدها يؤلف الرسائل والكتب في الدعوة وتوزيعها إلى الناس كافة على أنها السبيل الوحيد لإنقاذ الإيمان ودعم الإسلام تحت مسمى «رسائل النور»[1].

وقد قال النُّورسي في حقّ هذه الرسائل: إنّ رسائل النور برهان للقرآن الكريم وتفسير قيّم له، وهي لمعة براقة من لمعات إعجازه المعنوي ورشحة من رشحات ذلك البحر، وشعاع من تلك الشمس وحقيقة ملهمة من كنز العلم[2].

وبعد وفاة النُّورسي (رحمه الله) سخّر الله تعالى الأستاذ إحسان قاسم الصالحي لتحقيقها وترجمة المكتوب بغير العربية منها لتُطبع كاملة بحُلّة جديدة تحت عنوان (كليَّات رسائل النور)، ومن أهمها:

١. الجزء الأول: **الكلمات** – ترجمة وتعليق

٢. الجزء الثاني: **المكتوبات** – ترجمة وتعليق

٣. الجزء الثالث: **اللمعات** – ترجمة وتعليق

٤. الجزء الرابع: **الشعاعات** (فقه دعوة النور) – ترجمة وتعليق

٥. الجزء الخامس: **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** – تحقيق

٦. الجزء السادس: **المثنوي النوري** – تحقيق

٧. الجزء السابع: **الملاحق** (فقه دعوة النور) – ترجمة وتعليق

٨. الجزء الثامن: **صيقل الإسلام** – ترجمة وتعليق

٩. الجزء التاسع: **سيرة ذاتية** – ترجمة وتعليق

---

(١) **ينظر**: إحسان قاسم الصالحي، بديع الزمان سعيد النُّورسي –نظرة عامة عن حياته وآثاره–، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م، صَ٧٣-٣٤.

(٢) **ينظر**: سعيد النُّورسي، سلوة المرضى، ص٧٦.

المبحث الثالث:
وجوه الإعجاز البلاغي للقران عند النُّورسِي

يقسِّم النُّورسِي وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم إلى اثني عشر وجهًا، وقد تناول كلّ واحدٍ منها على حدة، وهي على الشكل الآتي:

١. الوجه الأول: نظم المعاني

حصر النُّورسِي في المسالة الأولى بلاغة القرآن في المعنى دون اللفظ، مخالفًا بذلك أنصار اللفظ الذين رأوا أنّ البلاغة في اللفظِ دون المعنى. واحتج لذلك بالقول: «ونظم المعاني عبارة عن توخي المعاني النحوية فيما بين الكلمات؛ أي: إذابة المعاني الحرفية بين الكَلِم لتحصيل النقوش الغريبة»[1].

وهذا هو جوهر الإعجاز في رأيه وهو بذلك يلتقي مع الشيخ عبد القاهر الجرجاني في رؤيته عن الإعجاز البلاغي الذي يكمن في نظمه، حيث يعتمد على مقتضيات علم النحو والجمال من عدّة نواحٍ في البلاغة، كالجمال اللغوي والمعنوي، والجمال التصويري المتضمن الاستعارة والتشبيه، فيقول: ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلُّ بشيء منها... فلا ترى كلامًا قد وصف

(١) النُّورسِي، إشارات الإعجاز، ص١١٦.

بصحة نظم أو فساده أو بمزية وفضل فيه... إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة[1].

وقال النُّورسي في المثنوي العربي النوري: إنّ الكلام لفظه ليس جسدًا بل لباس له، ومعناه ليس روحًا بل بدن له، وما حياته إلا من نية المتكلم وحسّه، وما روحه إلا معنى منفوخ من طرف المتكلم.[2]

ولكن النُّورسي هنا يجنح إلى المعاني الفلسفية في الإعجاز فيجري مقارنة بين نظم المعاني وقوانين المَنطق ويرى أنّ نظم المعنى يشيّد بقوانين المنطق الذي يوصل بالفكر إلى الحقائق ثمّ دقائق الماهيات.. وكأنه في حلقة متكاملة تبدأ بنظم المعاني وتنتهي به. لكن كلامه هنا لا يلغي ما للفظ من إعجاز[3]. وبمعنى آخر يرى أن اللفظ هو الذي يخدم المعنى وينقاد له ولعله في ذلك يلتقي مع قول البلاغيين: (الألفاظ خدم المعاني)[4].

وبهذا يأخذ تحليل النظم عند النُّورسي مرحلتين، أولاها: بيان خفايا الروابط بين الكلمات المفردة فالتراكيب فالجمل فالآيات فالسور، وفي المرحلة الثانية: يتبسط في معالجة موضوع الإعجاز والنظم بتلمسه الوحدة الموضوعية والغائية وحصرها في مقاصد أساسية.

ثمَّ لم يكن النظم هو الجانب الوحيد الذي استأثر باهتمامه، بل تناول بيان الحقائق الإيمانية، والربط بينها وبين حقائق الوجود، ومن دأب المؤلف أن يقف وقفات متأنية طويلة مع الآيات التي تتضمن أسس الإيمانيات. ومن الميزات البارزة لمنهج النُّورسي أنَّه

(١) **ينظر**: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥، ص٧٧-٧٨.

(٢) **ينظر**: سعيد النُّورسي، المثنوي العربي النوري، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر، مصر، ٢٠٠٢، ص١٥٦.

(٣) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١١٦.

(٤) **ينظر**: أحمد بنَ إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص٣٣١.

جمع بين إيجابية خصائص المدرستين الكلامية والأدبية[1].

٢. الوجه الثاني: السحر البياني

يراد بالسحر البياني ذلك السر الإلهي الذي يجعل اللامعقول معقولا. ويطرب السامع كما القارئ. وأراد النُّورسي أن يصف طبيعة معاني الكلمات المستخدمة في الخطاب، والتي تنقل حال السامع من مكان إلى آخر. حيث يقول: «إنّ سحر البيان إذا تجلى في الكلام صيَّر الأعراض جواهرَ، والمعاني أجسامًا، والجماداتِ ذواتِ أرواحٍ، والنباتاتِ عقلاءَ»[2].

وهذا النقطة أشار إليه الخطابي في كتابه بيان إعجاز القرآن عند حديثه عن دور الألفاظ في سحر السامع وتأثيرها على المتلقي، فيقول في وصف القرآن الكريم: (إنَّ القرآن إنما صار معجزًا، لأنّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمنًا)[3].

والنُّورسي بذلك يقترب من حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال صلى الله عليه وسلم بحقهما: (إنَّ من البيانِ لسِحرًا)[4]. وهنا جعل البيان نوعًا من السّحر، لا البيان كله. وشبه هذا البيان الوارد في كلام الخطيب كالسّحر من حيث جلب القلوب والغلبة على النفوس والتأثير عليها[5]. ومنه

(١) **ينظر**: عبد الماجد القاضي، العناصر الفكرية والفنية والنفسية في منهج الأستاذ النُّورسي في التفسير، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، الهند، ٢٠١٥، العدد:١١، ص٧١.

(٢) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١١٧.

(٣) **ينظر**: أبو سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص٢٧.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الخطبة، برقم (٤٨٥١) ١٩٧٦\٥، وأبو داود في مسنده، كتاب الأدب، باب ما جاء في المتشدق في الكلام، برقم (٥٠٠٧) ٣٠٢\٤، من حديث زيد بن أسلم.

(٥) لمزيد بيان عن بلاغة الحديث **ينظر**: مصطفى صادق الرافعي، السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.

قول السّكاكي: (واعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تُترك ولا يمكن وصفها)[1].

وقد أشار النُّورسي إلى هذا الموضوع في كثير من مؤلفاته ومنها ما جاء في مؤلفه الكلمات: إن الألفاظَ القرآنية قد وضعت وضعًا بحيث إنّ لكلّ كلام بل لكلّ كلمة بل لكلّ حرف بل حتى السكون أحيانًا وجودها كثير جدًا، تمنح كلّ مخاطبٍ حظه ونصيبه من أبواب مختلفة[2].

٣. الوجه الثالث: أسلوب الكلام

إنَّ كمال الكلام وجمال صياغته جزء لا يتجزأ من التعابير البلاغية. وقد أراد النُّورسي بأسلوب الكلام هنا هو ذلك الأسلوب الذي يعكس صورة حقائق الأشياء وبيانها، وهذا النوع من الأسلوب التمثيلي يقول عنه النُّورسي: إنّ فائدة أسلوب التمثيل كما في الآيات المذكورة هي أنّ المتكلم بواسطته.. يُظهرَ العروق العميقة، ويوصل المعاني المتفرقة[3].

وهو بذلك يؤمن بالنظام التدرجي في الأسلوب لإعطاء الصورة المناسبة لانجذاب السامع. ومنه قول الجوهريّ في تعريف ووصف الكلام البليغ: (أحسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة)[4].

وقد قسم النُّورسي الأساليب إلى مراتب متفاوتة بحسب الزمان والمكان وطبيعية

(١) أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٤، ص٢٢١.
(٢) **ينظر**: سعيد النُّورسي، الكلمات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، مصر، ٢٠٠٢، ص٤٢٨.
(٣) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١١٨.
(٤) **ينظر**: محمد بَن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٥٦.

المخاطب. فيقول عن القسم الأول: (فبعضها أرقُّ من النسيم)[1]. ويرمز لها بهيئات الكلام. ويقول عن القسم الثاني: (وبعضها أخفى من دسائس الحرب)[2]. وهذا القسم لا يعرفه إلا ذو دهاء في الحرب. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾[3]. فهذا أسلوب تحدي؛ ألا وهو أسلوب «من يبرزُ إلى الميدان؟». ومنه هندسة هدهد سليمان بقوله تعالى: ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[4].

وذكر الإيجاز الخفي في الكلام، وأشار إليه بأنه من أساس إعجاز القرآن، فقال: إنّ أهم أساس في إعجاز القرآن المبين هو الإيجاز بعد بلاغته الفائقة، فالإيجاز أهم أساس لإعجاز القرآن وأقواه، فهذا الإيجاز المعجز في القرآن الكريم كثير ولطيف جدًا في الوقت نفسه بحيث ينبهر أمامه أهل العلم والتدقيق[5].

٤. الوجه الرابع: قوة الكلام

أشار النُّورسي في هذا الوجه إلى طبيعة الكلام وموضعه ومكمونه، بقوله: «إن الكلام إنما يكون ذا قوةٍ وقدرة إذا كانت أجزاؤه مصداقًا لما قيل»[6]. حيث ينص على أنّ قوة الكلام تكمن في سلامة العبارة وقوة المضمون وبذلك يتولد الانتظام، ومنه التناسب، ومنه الحُسن والجمال الذاتي. وهذا من أسرار البلاغة القرآنية. ومنه قوله تعالى: ﴿ **الم**.

(١) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١١٩.
(٢) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١١٩.
(٣) يس: ٧٨.
(٤) النمل: ٢٥.
(٥) **ينظر**: سعيد النُّورسي، المكتوبات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، مصر، ٢٠٠٢، ص٤٠٧.
(٦) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١١٩.

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

ومنه قول الخطابي في كتابه "بيان إعجاز القرآن": إنّ عناصر تأليف الكلام تُحصر في ثلاث: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم[2].

فالتناسب اللَّفظي يقود إلى التناسب المعنوي، ويُوصِل إليه، ما يعطي الكلام قوَّة في المعنى، ويزيد دفقَه في النفس، وألقَه في التعبير.

٥. الوجه الخامس: مستتبَعات الكلام

يتخذ النُّورسي من مستتبعات الكلام وجهًا جديدًا من وجوه الإعجاز؛ إذ يعتمد على التدرج في أسلوب الحوار للوصول إلى المقصد المطلوب. فيقول: (إنّ أصل الكلام يُفيد أصل المقصد... فكأنما تتراءى طبقةً بعد طبقة ومقامًا خلف مقام)[3].

والأمثلة من هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة جدًّا، فمنها قوله تعالى في حوار المشركين: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[4] إلى آخره، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ...** ﴾[5] إلخ. وإخراج الكلام على هذه الوجوه وهذا الاسلوب المستتبع بالكلام والحوادث يسمّى عند البلاغيين بـ «مقتضى الضاهر»[6]. وهذا ما دلت عليه الآيات القرآنية في حوارها مع المشركين. ويدلّ مصطلح «مستتبعات الكلام» على أنّ السياق وقرائن الأحوال هي التي تحدد معاني الجمل المرادة.

٦. الوجه السادس: أنواع المعاني

---

(١) البقرة: ١،٢.
(٢) **ينظر**: الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص٢٧.
(٣) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢٠.
(٤) البقرة: ١١.
(٥) البقرة: ١٤.
(٦) **ينظر**: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مطبعة مكتبة الآداب، كلية الأزهر، ط١٧، ٢٠٠٥م، ج١، ص٤٥.

للمعاني دور مهم في تركيب الألفاظ والجمل وقد قسمها النُّورسي إلى مراتب مختلفة وقال: (إنّ المعاني.. المأخوذة من فوتوغراف التلفظ على أنواع مختلفة ومراتب متفاوتة. فبعضُها كالهواء يُحسُّ به ولا يرى، وبعضها كالبخار يُرى ولا يُؤخذ، وبعضها كالماء يُؤخذ ولا ينضبط، وبعضها كالسبيكة ينضبط ولا يتعيّن)[1].

وأشار إلى أنّ المعنى الواحد قد يمرّ بحالات ثلاث مثال ذلك: إذا أثّر أمرٌ خارجي في وجدان أيّ إنسان فنرى أنّ قلبه يتهيج ويتأثر، ثمّ يُثار الإحساس ويتولّد الميول، فيحصل بعضُها ثمّ يتشكّل من ذلك البعض قسمٌ، ثم ينعقد من ذلك القسم بعض. وفي كلّ مرحلة من هذه المراحل تتعلق وتتوضح المعاني المطلوبة.

ومن هذه الفنون التحسّر في قوله تعالى على لسان أم مريم: ﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى**﴾[2]، والتأسّف كقول الشاعر (فَيا ليتَ الشبابَ يعُودُ يومًا ...)، والاشتياق، والتمدح، والخطاب، والإشارة، والتألم، والتحير، والتعجب، والتفاخر.. وغير ذلك. وشرط اندماج هذه المعاني مع بعضها هو العناية والاهتمام لخدمتها للغرض الأساسي[3].

وللبلاغيين تقسيم مشابه للمعاني وأنواعها حيث حصروا أنواع المعاني في أغراض المديح، والهجاء، والمراثي، والتشبيه، والوصف، والنسيب. وجعلوا المعاني الجيّدة في صفات: صحّة التقسيم، وصحة المقابلات، وصحة التفسير، والتتميم، والمبالغة، والتكافؤ، والالتفات[4].

فإذا تركبت هذه الأغراض مع اللفظ كان ائتلافها يقتضي أن تتوفر المساواة والتمثيل

(١) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢٠.
(٢) آل عمران: ٣٦.
(٣) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢٠-١٢١.
(٤) **ينظر**: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣، ص١٩٣.

والمطابقة والمجانسة، فإذا ائتلفت المعاني مع الوزن توفر: التمام والاستيفاء والصحة، وإذا أختل ذلك الائتلاف نتج عن ذلك القلب والبتر.

٧. الوجه السابع: نواة الخيال

يذكر النُّورسي في الوجه السابع من وجوه الإعجاز الأسلوب الخيالي في الكلام، والذي يُستنبط من الأشياء الواقعية التي تشكِّل قوة تأثير فاعلة في النص، فيقول: «إنّ الخيال المندمج في أسلوبٍ لابد أن يتسنبل على نواة حقيقةٍ، ويكون كالمرآة في أن يعكس به القوانينُ»[١].

٨. الوجه الثامن: تعدد المعاني

إنّ تعدد المعاني للفظ الواحد أمر لازم الكثيرة من الكلمات في اللغة العربية وبعض الفاظ القرآن الكريم بحسب الدلالة والسياق المرتبط بالجملة. وذهب سيبويه إلى أن الحروف التي تعددت معانيها كـــ (من، إلى، الباء.. وغيرها) أصل المعنى فيها واحد لا يزول[٢].

إن معاني القرآن كلها، بفضاءاتها الفسيحة، يقدمها الخطاب القرآني للناس في كلّ زمان ومكان بأساليبه المتميزة التي هي وحدها كفاء لمضامين هذا الخطاب.

ومن هنا يقول النُّورسي: "أنّ اللفظ المشترك في الأغلب معناه واحد، ثم بالمناسبات وقع تشبيهات.. ثم منها مجازات.. ثم منها حقائق عرفية ثم منها يتعدد"[٣]. ومثال على

(١) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢١.
(٢) **ينظر**: أبو سعيد السيرافي المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ج١، ص١٣٢.
(٣) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢١.

ذلك لفظة «العين» والتي معناه البصر. تطلق على «الشمس» أيضا مجازا بالرمز على أن العالم العلوي ينظر إلى العالم السفلي بها. وتطلق على «عين الماء» السائلة من الأعلى إلى الأدنى.

وكثيرًا ما يستخدم هذا الاسلوب في الأسماء، وقد أشار إلى ذلك القاسمي في كتابه محاسن التأويل حيث يقول: إنّ اسم الجمع يدلّ على تعدد المعاني بمنزلة الأسماء المتعددة، مثل العليم والقدير والسميع والبصير، فإن المسمّى واحد، ومعاني الأسماء متعددة[1].

٩. الوجه التاسع: أعلى مراتب البلاغة

وهذه الدرجة من الكلام يعجز عنها كل شخصٍ ذو إرادة جزئية حيث يراعى فيها روابط الكلمات وموازنة الجمل وقيود تجانس الكلام وقد يكون هذا التجانس بالكلمات أو الاحرف وغيرها ومنها: حرف «العين» في الخط المشترك في بداية أسماء الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم). وشبَّه النُّورسي هذه المهارة بالباني حيث وصفها بقوله: «كالباني لقصر يضع الأحجار المتلونة بوضعية تحصل بها نقوشٌ غريبة من مناظرةِ الكلِّ مع الكلِّ»[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾[3]. ويذكر النُّورسي أنّ من أساب علوّ الكلام ورفعته أن يكون كشجرة النَّسَب كالتسلسل في المقاصد، وأن يستنبط منه كثيرا من الفروع والوجوه كقصة نبي الله موسى (عليه السلام) وتكرارها فهي تمثل فوائد جمَّة وتنطوي على أسرار من العبرة والبلاغة التي يقطع في ظلها السّحرة

(١) **ينظر**: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٢٧٧.
(٢) النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢١.
(٣) البقرة:٢, ١.

الكفرة مسافات هائلة من الرقي الإيماني والروحي[1].

ويذكر النُّورسي في كتابه "أنوار الحقيقة" أن كلمات القرآن الكريم من أعلى المراتب التعبيرية والبلاغية من غيرها من نسج الجمل، فيقول في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[2]، منح القرآن أعلى مقام من بين الكلمات جميعًا، تلك الكلمات التي لا تحدها حدود[3].

وهو بذلك يصاهر ما ذهب إليه الرمّاني في كتابه «النكت في إعجاز القرآن» حيث قسّم البلاغة ثلاثة طبقات؛ فقال: فأمّا البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى الطبقة، ومنها ما هو أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسط بين أعلى الطبقة وأدنى الطبقة، فما كان في أعلاها فهو معجز، وهو البلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس[4]. فنرى الرمّاني يجعل أعلى مراتب البلاغة تكمن في إعجاز القرآن الكريم ثمّ الأدنى فالأدنى.

١٠. الوجه العاشر: سلاسة الكلام

وهذا الوجه من البلاغة يكمن في اختيار الألفاظ اللطيفة المعبرة والمختلجة في جوف المتكلم، والمندمجة بالحسِّيَّات المتعينة لمقاصد الكلم. ومنه يقول النُّورسي: (ومن السلاسة أن يتعين المقصد.. وأن يتظاهر ملتقى الأغراض)[5].

---

(١) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢٢.

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) **ينظر**: سعيد النُّورسي، أنوار الحقيقة، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٩٠، ص٨.

(٤) **ينظر**: أبو الحسن بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص٧٥.

(٥) **ينظر**: النُّورسي، إشارات الإعجاز، ص١٢٢.

وبيان هذا الوجه أن يكون الكلام أدخلَ إلى نفس القارئ، وأن يحدِث في كوامن عقله وقلبه تأثيرًا يوصِله إلى الإمتاع فور سماعه. وهذا من بديع الكلِم، ولطيف الإعجاز القرآني.

١١. الوجه الحادي عشر: سلامة الكلام

تعتمد سلامة الكلام على صحة العبارة وقوَّتها معنًى وبلاغة، ويرى النُّورسي أن سلامة الكلام تكمن في أن يشير إلى المبادئ والدلائل، ويرمز إلى اللوازم والتوابع، ويومئ إلى ردِّ الأوهام ودفع الشبهات؛ كأنَّ كلَّ قيدٍ جوابٌ لسؤال مقدّر[١].

وهو بذلك يقترب من الرمّاني في توضيحه لمعنى البلاغة بقوله: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ[٢]. ونلمس من قوله هذا دور الألفاظ في التعابير البلاغية وما لها وقع على القلب وتأثيراته.

وهذا ينبغي أن يكون من مُسلَّمات المفاهيم البلاغية، ووجوه الإعجاز القرآني لدى من يقدِّر القرآنَ حقَّه، ويعرِف قدرًا بسيطًا من إعجازه البلاغيِّ.

١٢. الوجه الثاني عشر: أنواع الأساليب

يقف النُّورسي طويلاً عند الأسلوبية وخصائصها في القرآن الكريم، ويصفها بـ«الجامعيّة» المثيرة للدهشة، حتى إنّ سورة واحدة تتضمن بحر القرآن العظيم الذي ضمّ الكون بين جوانحه، وإنَّ آية واحدة تضم خزينة تلك السورة، فمن هذا الإيجاز المعجز ينشأ لطف عظيم للإرشاد. وقد قسَّم النُّورسي الأساليب ثلاثة أقسام:

الأول: الأسلوب المجرد، وأشار إليه بأنَّ خاصيته الاختصار والسلامة والاستقامة ومحل استعماله المعاملاتُ والمحاورات والعلوم الآلية.

(١) المصدر السابق، ص١٢٢.
(٢) **ينظر**: الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ص٧٥.

والثاني: الأسلوب المزيَّن، وخاصته التزيين والتنوير وتهييج القلب بالتشويق أو التنفير ومحل استعماله في الخطابيات كالمدح والذم والإقناعيات ونظائرهما.

والثالث: الأسلوب العالي، وخاصته الشدة والقوة والهيبة ومقامه المناسب الإلهيات والأصول والحكمة، ومن أمثلته في الإعجاز القرآن الكريم[1].

ومنه يقول النُّورسي عن الاساليب والخطابات القرآنية: إنّ القرآن خطاب ودواء لجميع طبقات البشر من أذكى الأذكياء إلى أغبى الأغبياء، ومن أتقى الأتقياء إلى أشقى الأشقياء، ومن الموفقين المجدِّين الفارغين من الدنيا إلى المخذولين المتهاونين المشغولين بالدنيا[2].

وقد قسّم البلاغيون الاساليب وفق المخاطب إلى ثلاثة أقسام: الأسلوب العلمي، والأسلوب الأدبي، والأسلوب الخطابي. **فالأسلوب** العلمي أكثر احتياجًا إلى المنطق السَّليم، والفكر المُستقيم، لأنه يخاطب العقل، ويُناجي الفكر، ويَشرَحُ الحقائق العلمية التي، لا تخلو من غموض وخفاء، ومن مميزات هذا الأسلوب الوضوح. أمّا **الأسلوب** الأدبي فالجمال أبرز صفاته، وأظهر مُميزاته، ومنشأ جماله، لِما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، خلافًا **للأسلوب** الخطابي الذي تبرز فيه قوَّة المعاني والألفاظ إضافة إلى قوة الحجّة والبرهان، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه، شأنٌ كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب إ التَّكرار واستعمال المترادفات وضرب الأمثال، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرَّنين[3].

---

(١) **ينظر**: إشارات الإعجاز، ص١٢٢-١٢٣.

(٢) **ينظر**: سعيد النُّورسي، المثنوي العربي النوري، ص٧٠.

(٣) لمزيد بيان **ينظر**: أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص٤٤-٤٥.

والفرق بين تقسيم النُّورسي والبلاغيين لأنواع الأساليب هو أن النُّورسي يقترب من التقسيمات المنطقية والفلسَفية في أسلوب الخطاب ويعتمد في تقسيماته إلى قوة اللفظ والمعنى من الناحية التعبيرية واستخدام المفردات التي تستقر في قلب السامع.

الخلاصة

يمكن أن نوجز فكر سعيد النُّورسِي من خلال ما تقدّم في فلسفة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم على الشكل الآتي:

١. يتجلى الإعجاز البلاغي عند النُّورسِي في اثنتي عشرة مسألة: نظم المعاني، السحر البياني، أسلوب الكلام، قوة الكلام، مستتبَعات الكلام، أنواع المعاني، نواة الخيال، تعدد المعاني، أعلى مراتب البلاغة، سلاسة الكلام، أنواع الأساليب.

٢. أصل بلاغة القرآن تكمن في نظم المعاني عن طريقة ذوبان الكلمات والتراكيب بالجمل، وبذلك يرى أن المزيّة البلاغية تتركز في نظم المعاني دون الألفاظ وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني.

٣. لم يسبق لأحد من البلاغيين القدماء أن تطرق إلى هذه التقسيمات الاثني عشر، بل حازوا على جزء منها ونقل منهم الجزء الآخر.

٤. الجزالة الخارقة بالنظم لعبت دورًا هامًا بحيث جعلت من جمل القرآن الكريم وكلماته تمتاز بالانتظام وأن يناسب كلّ منها الآخر.

٥. لم يصنّف النُّورسِي العدد وعدد الحروف والكلمات من أقسام الإعجاز القرآني، بل أشار إليه بأنه امتداد فِي التوسع والمجاز، وأن القرآن كله معجز بكلماته وجمله وحروفه.

٦. جمع النُّورسِي في منهجه المتبع في تأليف النصوص وصياغة العبارات بين إيجابية خصائص المدرستين الكلامية والأدبية.

٧. يجنح النُّورسِي إلى المعاني الفلسفية في الإعجاز فيجري مقارنة بين اللمسات البلاغية في المعاني وقوانين المنطق ويرى أنّ قوانين المنطق تُوصل بالفكر إلى الحقائق ثمّ إلى دقائق الماهيات.

٨. البداعة الخارقة في أسلوب القرآن وسلاسته وقوة معناه نسجت منه كتابًا بديعًا وغريبًا لم يقلد أحدًا ولم يقلده أحد. فأسلوبه خطاب ودواء لجميع طبقات البشر من أذكى الأذكياء إلى أغبى الأغبياء، ومن أتقى الأتقياء إلى أشقى الأشقياء.

٩. إنّ أعلى مراتب البلاغة عند النُّورسي تتمثل بالتناسق بين الكلمات والجمل حيث تسهم بمجموعها في البناء والاندماج في المعاني.

١٠. قسم النُّورسي الأساليب إلى ثلاثة أقسام؛ الأسلوب المجرد وهو ما يقابله الأسلوب العلمي، والأسلوب المزيّن وهو الأسلوب الأدبي، والأسلوب العالي وهو أسلوب القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣.
- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، لبنان، ٢٠٠٨.
- أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٤هـ.
- الأحمد نكري، القاضي، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٠.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٩٨٧.
- التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٩٩٦.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥.
- الخطابي، أبو سليمان، بيان إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.
- الرافعي، مصطفى صادق، السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.

• الرماني، أبو الحسن بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.

• السِّجِسْتاني أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

• السكاكي، محمد بن علي ، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

• السيوطي، جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، ٢٠٠٤.

• الصالحي، إحسان قاسم ، بديع الزمان سعيد النُّورسي -نظرة عامة عن حياته وآثاره-، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م.

• الصعيدي، عبد المتعال ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مطبعة مكتبة الآداب، كلية الأزهر، ط١٧، ٢٠٠٥م.

• عبد الله عزت، سعيد النُّورسي تراثه وفكره، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

• الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان.

• القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

• القاضي، عبد الماجد، العناصر الفكرية والفنية والنفسية في منهج الأستاذ النُّورسي في التفسير، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، الهند، ٢٠١٥، العدد:١١.

• القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم، دار

الجيل، بيروت.

• الكفوي، أبو البقاء أيوب، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد مصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨.

• المرزبان، أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

• المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠.

• النُّورسي، سعيد ، أنوار الحقيقة، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٩٠.

إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، القاهرة.

الكلمات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، مصر، ٢٠٠٢.

المثنوي العربي النوري، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر، مصر، ٢٠٠٢.

المكتوبات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، مصر، ٢٠٠٢.

سيرة ذاتية، ترجمة: احسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر، مصر، ط٣، ٢٠٠٢.

• الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.